خلافه وان المضاف والمضاف اليه ان كانا بينهما
عموم وخصوص من وجه فالاضافة بيانية كخاتم
حديد او مطلق فللبيان كشجر اراك واما ان
جعلت الاسم مسمى او المراد به المسمى وكانه قيل
بانه لان الحكم بحسب الظاهر وان ورد على اللفظ
لكن المراد مدلوله وهو الذات العلية لان كل حكم
ورد على اسم فهو وارد على مدلوله الا لقرينة ككتبت
زيدا او ضرب فعل ماض فلا ورود لذلك الاشكال
ولا يحتاج الجواب عنه بما ذكر لان المعنى حينئذ
اولف مستعينا بالذات العلية او مصاحبا لها
مصاحبة تبرك ولا شك ان الاستعانة بها
والمصاحبة المذكورة لا يتوقفان على التلفظ بهذا
اللفظ بل هما حاصلان في نفس الامر وهذا
اللفظ اعني بسم الله حكاية عنهما فصح كونها
خبرية وان اشتغلنا لهذا القيد على الحاوان
حريا على ما ذكر من كون الاضافة من اضافة
العام للخاص فلنا منع ما سلم من انه يشترط
في الخبر حصول مدلوله قبله وكونه حكاية
عنه بل يجوز ان يكون مدلوله لا يحصل الا باللفظ به
كما تقول اتكلم مخبرا عن كلام حصل منك وهو هذا
اللفظ اي لفظ اتكلم ولم يحصل منك كلام غيره
اي اخبر عن كلام حاصل مني وهو هذا اللفظ
اي لفظ اتكلم فمدلول هذا اللفظ وهو الكلام
لم يحصل قبله بل الكلام هو نفس الكلم فهو وان
كان بحسب الظاهر حكاية عن مدلوله وهو

حصول

حصول الكلام غير هذا اللفظ لكن المراد نفس التكلم
لعدم حصول كلام منك غيره قبله فهو في الحقيقة
حكاية عن نفسه والمعنى هنا ابتدي مستعينا
ببسم الله او مصاحبا له وكل من الاستعانة والمصاحبة
لم يحصل الا بهذا اللفظ اعني لفظ بسم الله وليس
المراد انه حصل منك استعانة ببسم الله او مصاحبة
له قبل ذلك وهذا اللفظ حكاية عنه بل المراد
الاخبار بانه حصل منك استعانة ببسم الله وهي
الاستعانة الحاصلة بقولك بسم الله لا غيرها
ويصح ان تكون الباء بمعنى بواسطة او بمعنى
الاستعانة او المصاحبة اي لانشائك ذلك
المتعلق لانه لم يحصل الا باللفظ بها كما هو ضابط
الانشاء اذ هو ما حصل مدلوله باللفظ به والشك
ان الاستعانة والمصاحبة لم يحصلا قبل التلفظ
بهذه الجملة فانطبق على ذلك ضابط الانشاء
واورد عليه انه يصير اصل الجملة وهو التاليف
مثلا غير مقصود لان المقصود من الكلام
المقيد بقيد انما هو افادة ذلك القيد فالمقصود
حينئذ انشاء الاستعانة مثلا وافادته واما
اصل الجملة فليس مقصودا واجيب
بان هذه القاعدة اغلبية والا فقد يقصد
كل من المقيد والقيد معا كما هنا فان قابل
ذلك الكلام فاسد الاتيان بهذا الفعل وهو
التاليف مثلا مستعينا على تحصيله ووجوده
ببسم الله ولم يقصد مجرد الاستعانة مع قطع النظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)